الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أثر الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية في تخصص عقيدة إسلامية

من إعداد الطالبتين :

- إدريس الهام
- محبوب إيمان

تحت إشراف الدكتور (ة) :

- علي خضرة

السنة الجامعية : 1443-1444/2022-2023

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس»

«من صنعَ إليكم معروفاً فَكَافِئُوهُ، فإن لم تجدوا ما تُكَافِئُونَهُ فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة

واخص بالذكر صاحب الموضوع الأستاذ الدكتور نصيرة عمارة وكذلك المشرف الأستاذ د. خضرة علي

له كل شكر والتقدير على صبره معنا في تقديم النصح والتوجيه والإرشاد و الآراء النيرة

وعلى كل ما بذله من جهد،والذي كان لتوجيهاته وملاحظاته الأثر العميق علينا.

كما نوجه بالشكر إلى زغوان أمال التي لم تبخل علينا معنا بالنصائح و الملاحظات

ملخص الدراسة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن اتبع أثره إلى يوم الدين أما بعد:

ركزت دراستنا هذه حول مجموعة من النقاط المهمة التي تدور حول تأثير الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي للسعديا الفيومي فابرز التأثير كان من طائفة المعتزلة.ثم عرجنا بعدها على القراءة في فكر سعديا الفيومي التي تناولنا فيها تأثيرات الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي ،أما التأثيرات العربية الإسلامية فقد كانت في جوانب شتى إلا أننا اكتفينا بالتركيز على الجانب الاعتزالي ،وقد تقيدنا في هذا البحث بالعنوان المذكور الذي يتناول أثر الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي.

Abstract

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his companions, and those who follow his trail until the Day of Judgment. As for what follows:

Our study focused on a set of important points that revolve around the impact of Islamic thought on the Jewish thought of Saadia Fayoumi, the most prominent influence was from the Mu'tazila sect. Islamic Arabic was in various aspects, but we contented ourselves with focusing on the aspect of Mu'tazila.

جدول الإشارات والرموز المستخدمة في البحث

الإشارات والرموز	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
د.ن	دون مكان نشر ودار نشر
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	الصفحة
ع	العدد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

فقد مدح الله عباده في كتابه فقال : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن أهل الكتب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون " آل عمران 110 .

انطلاقا من هذه الآية الكريمة فأنه يتعين على الأمة العربية المسلمة الدعوة إلى الله تعالى ودينه فرادى كانوا أو جماعات ، منطلقين في ذلك من قوله تعالى : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " النحل 125 .

فإن من رحمة الله تعالى بالناس أنه خلق له قبل أن يخلقه،وخلقهم عن الفطرة التي لو تركت نقية لتوصلت إلى أن لهذا الكون خالقا يجب أن يوحد ويعبد قال تعالى :"أقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها".وميزهم وكرمهم على سائر المخلوقات بالعقل

إذ يترتب عليهم محاورة الآخرين ودعوتهم إلى الحق المبين الذي يتقلب في نعيمه أكثر المسلمين والأخذ على أيدي الضالين ، والرد على المفترين بالأدلة العقلية والدينية والتاريخية منها ، فهذا ما يعيد به الله للأمة هيبتها وتقوى به على الحق شوكتها .وكل ذلك يزيد المسلمين قوة ما يدافعون به عن الإسلام .

فترى البعض منهم يروج أن الفكر الإسلامي مستوحى من الفكر اليوناني وأن العرب لم يعرف عليهم فلسفة ولا فكر إلا بعد ترجمة كتب اليونان ، وهذا ليس بغريب عنهم غير أن الدين الإسلامي حاسم في أحكامه وتشريعاته المبنية على التسليم والانقياد .

وبالرغم من ثبوت التأثير الخارجي على الفكر الديني اليهودي منذ القدم وباعتراف النصوص اليهودية المقدسة ذاتها فإن اليهود يزعمون دائما على تأثرهم بما أحاط بهم على مر التاريخ . ومن بين تلك التأثيرات التي يحاول اليهود إنكارها وطمس معالمها تأثيرات الإسلام دينا وفكرا وفلسفة على الطوائف اليهودية على مر العصور .

ومن ثمة تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جوانب عديدة من التأثير الإسلامي على الفكر اليهودي وذلك من خلال معتقداتهم .

فالعلاقة بين اليهود والمسلمين نشأت بنشوء الإسلام ذاته في القرن السابع الميلادي وتوجد بعض القيم المتشابهة والخطوط العريضة والمبادئ المشتركة بينهم .

ويذكر القرآن الكثير من الروايات التي ورد ذكرها في التوراة والإنجيل والتي تعتبر من التاريخ اليهودي وتاريخ بني إسرائيل .

أهمية البحث:

يحضا هذا الموضوع بأهمية بالغة وذلك لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

1_أهم المسائل الكلامية الإسلامية وتأثيرها على الفكر اليهودي .

2_ما تشهده الفلسفة الإسلامية من تعارض وتكالب للمعتزلة والفكر الإسلامي.

3_أن هذه الدراسة من قبيل عد الدراسات المعمقة بين الحضارات ودورها في التأثير على بعضها لبناء الجسور التواصل بين الفكر الإسلامي والفكر اليهودي

الإشكالية:

ومن منطلق أهمية هذا الموضوع يمكننا أن نطرح الإشكال الآتي:وهما عبارة عن إشكال رئيسي،وإشكال فرعي.

1_ ما هي عوامل تأثير الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي.

2_ ومن أي ناحية كان هذا التأثير.

3_ ما هي العوامل المساعدة على ذلك.

أهداف البحث:

وبالنظر إلى ما تم ذكره من أهمية بالغة لهذا الموضوع فإنه يتعين علينا تبيين أهداف هذا الموضوع وذلك من خلال النقاط التالية:

1_ تبيين الدور الفعال الذي لعبته سعديا الفيومي في انصاف المسلمين وتبيين دورهم الفعال في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

2_الاعتراف بفضل المحسنين من أبناء المسلمين واحترام مكانتهم والاعتراف بحسن صنيعهم على اليهود وعلى الأمة جمعاء على ما تشهده من رقي وتحضر.

3_ بعث روح الأمل والثقة في نفوس المسلمين والتمسك بما كان أصيلا وصحيحا من موروث حضاري خلفه الأجداد.

4_ بناء جسور التبادل والتعاون الفكري الحضاري من خلال كتب سعديا الفيومي.

أسباب اختيار الموضوع:

1_ لفت النظر لجهود سعديا الفيومي ورغبتي للإقتداء بها في إحقاق الحق وإبطال الباطل.

2_التطرق للموضوع كونه سبيلا في التسامح الفكري.

3_ التأثر بمؤلفات سعديا الفيومي خاصة فيما يخص تطرقها للفكر الإسلامي.

حدود البحث:

لقد رسمنا في هذا البحث حدودا توضح معالم الموضوع،وتشكل أطر البحث المتمثلة في أثر الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي،وأوردنا في البحث ترجمته والذي تناولهم البحث وكان لهم أثر فيه، كما ترجمنا بعض الأعلام الذي تناولهم البحث وكان لهم أثر بارز فيه.وكذلك في تهميش الآيات القرآنية فقد أوردنا الأيةمباشرة،ولقد جاءت ترجمتنا لبعض الاعلام.وكان التهميش للآية كل ذلك توخيا لإثقال الهوامش بالآيات،وكان تخريجنا للحديث النبوي في الهامش،أما فيما يخص الرموز الموجودة في الهامش فقد أفردنا لها جدولا لشرح الرموز المختصرة.

منهج البحث:

لقد انتهجت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي.

ويمثل المنهج الوصفي في المبحث الأول الذي يدرس التعريف بسعديا الفيومي وحياتها،أما المنهج الاستقرائي فيتمثل في المبحث الثاني؛الذي يتضمن تأثير الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي،أما المنهج التحليلي فتضمن في المبحث الثالث؛الأثر الإسلامي على سعديا الفيومي.وقد طغى المنهج التحليلي على الشطر الأكبر في هذه الدراسة ذلك لأن عنوان المذكرة يتركز عليها.

صعوبات البحث:

قد واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات نذكر منها مايلي:

1_ عدم وجود مصادر كافية للدراسة .

2_ قلة الخبرة في مجال الدراسة والصعوبة في دمج المعلومات.

3_طبيعة المناخ والظروف الصعبة والقاسية.

خطة البحث:

أثر الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي.

مقدمة.

مبحث تمهيدي:ترجمة سعديا الفيومي

المطلب الأول:حياته

المطلب الثاني:حياته العلمية.

الفرع الأول:الأعمال اللغوية.

الفرع الثاني:الأعمال التشريعية.

الفرع الثالث:الأعمال الفلسفية.

الفرع الرابع:الأعمال التفسيرية.

المبحث الثاني:أثر الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي.

المطلب الأول: قضية البعث في العقيدة اليهودية.

الفرع الأول:عقيدة الحساب.

الفرع الثاني:قضية الموت.

المطلب الثاني:ازدهار النحو العبري وتأثره بالنحو العربي.

المبحث الثالث:الأثر الإسلامي على سعديا الفيومي.

المطلب الأول:الفرق الدينية اليهودية في ظل الفكر الإسلامي.

المطلب الثاني:تأثير الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي في كتابه الاعتقادات والأمانات.

الفرع الأول:ظهور علم الكلام وعلم الكلام اليهودي.

الفرع الثاني:المسائل الجدلية في الكتاب.

المبحث الأول :ترجمة سعديا الفيومي

المطلب الأول : حياته

فرع 1 : مولده

الفرع 2 : عصره

المطلب الثاني : حياته العلمية

المبحث الأول :ترجمة سعديا الفيومي

المطلب الأول : حياته

فرع 1 : مولده

سعديا (سعيد) بن يوسف الفيومي مصري المولد والنشأة ولد بقرية أبو صوير في الفيوم عام 882 م / 268 هـ حاخام وفيلسوف يهودي مصري ، تأثر بالمدرسة الكلامية ومذهب المعتزلة .[1]

ويقال بأن سعديا الفيومي ولد في قرية دلاص بن سويف في الفيوم في مصر قبل أن ينتقل إلى فلسطين ثم بعد سنين قليلة (4 سنوات) أقام فيها في طبرية ثم انتقل إلى بغداد ثم حلب ، في بغداد استقر أخيرا .ثم انتقل إلى فلسطين عام 915 م .[2]

وهو يدعى أيضا (سعديا جاء ون) ،حيث تزوج فيها ثم رحل بعد ذلك تاركا زوجته وأولاده ولا يعرف بالتحديد متى خرج سعديا من مصر وما هي وجهته على وجه الدقة ، لكن بعض المصادر تحاول الوصول إلى ذلك عن طريق ما تضمنته رسائل سعديا نفسه التي أرسلها إلى تلاميذه وزملائه في مصر حيث يستنتج منها أن مغادرته مصر كانت عام 961م . من (أنه لم يسمع عنهم لمدة ستة سنوات ونصف وأنه أصبح في معزل عن زوجته وأولاده لمدة طويلة) وإن كان هذا لا يقوم بصورة مؤكدة على

[1] تفسير التوراة بالعربية والأثر العربي الإسلامي فيه ، سعديا الفيومي ، ص 60

[2] مذكرة الزمان ومسألة الخلق في ستة أيام مذهب سعيد الفيومي كحالة دراسية , أحمد سعيد أحمد قاضي، بير زيت ، فلسطين ، آذار 2018؛(د.ط) . (د.ت.ح) ص 87 – 88 .

صحة هذا التاريخ ، فلعل هذه الرسالة الثانية أو الثالثة من رسائله وفي هذه الحالة لا يقسم هذا الاستنتاج كدليل قاطع على ذلك .[1]

كما تجمع جل الدراسات التي تناولت شخصية سعدية جؤون ، على أنه ولد بقرية ديلاز التابعة لمقاطعة فيوم بمصر ، سنة 892 م ، وتوفي في عام 942 م . [2]

وذكر على أن بعض المصادر الحديثة اتفقت فيما بينها على أن سعديا بن يوسف قد ولد في إحدى قرى الفيوم وذلك في عام 892 م وشب في مصر وتزوج منها ثم هاجر إلى فلسطين في عام 915 وتتلمذ على يد أحد علمائها المشاهير وهو أبو الكثير ، ثم هاجر إلى العراق وظل بها فترة ثم رحل إلى سوريا . [3]

الفرع 2 : عصره

و تتعبر الحاخام سعديا سعيد بن يوسف الفيومي واحد من أهم علماء الديانة اليهودية في العصر الوسيط. فهو أول من ترجم التوراة كاملة من العبرية إلى العربية، وأرفق هذه الترجمة بشرح حرص فيه على إزالة الغموض عن كثير من ألفاظها ومفرداتها كي تكون واضحة المعنى سلسلة البيان. وهو أول من وضع للغة العبرية قواعد نحوية أعاد بها إلى تلك اللغة الحياة، وجعلها لغة علم ومدارسة بعد أن عسر فهمها على كثير من يهود زمانه. كذلك كانت له إسهامات في علم الكلام اليهودي استطاع من خلالها

[1] كتاب الأثر الإسلامي في الفكر اليهودي ، (مركز بحوث الشرق الأوسط،جامعة عين شمس ؛1984م-1404هـ)، عبد الرزاق أحمد قنديل ،ص 177 .

[2] كتاب مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعدي كؤون الفيومي ، ص 158 ؛ دار الإيمان ، ط : الأولى 1431هـ_ 2010 م

[3] تفسير التوراة بالعربية لسعد يا الفيومي والأثر الإسلامي فيه ، د/ ؛ جامعة حمد بن خليفة قطر، بدران مسعود بن حسن ، ص : 59 , .

التأكيد على أن النص التوراتي لا يتصادم مع العقل، وأن بالإمكان استخدام العقل لمزيد من فهمه عن التوراة، خاصة تلك التي أثارها ا من الشبه النص والإفادة المثلى منه، مما رد كثير القراؤون وبعض الملحدين الذين ذاع صيتهم في عصره ، وكانت الفترة التي عاشها سعديا الفيومي (القرنالعاشر الميلادي – الرابع الهجري) فترة ازدهار وتقدم للحضارة الإسلامية في عديد المجالات: علم الكلام، التفاسير، علوم اللغة، الفلسفة، الأدب...إلخ، وهو ما وفر للفيومي بيئة علمية خصبة أفادته وانعكست على أعماله.[1]

وهناك من المصادر ما تقول أن سعديا الفيومي ، مصري ولد بالفيوم من أعمال الصعيد وثقافتها العربية وكتابه الرئيسي " الأمانات و الاعتقادات " ألفه بالعربية ويبدو فيه شديد التأثر بالمدرسة الكلامية عند المعتزلة وهو ينحو نحوهم في تفسير التوراة وهناك تشابه كبير بين تفكيره وفلسفة محمد بن زكريا الرازي ، ويستخدم سعدي حججه ليبرر بها شرعية النبوة ووحدانية الله ويذهب مذهبه في تفسير الوحي ولا يرى تعارضا بين الدين والعقل ويقيم تأويلاته على التفكير العقلي ، ولذلك جاء تفسيره العربي للتوراة به بعض التكلف فقد أراد أن يدافع عن العقيدة اليهودية ويقوى بمذهبه جانب التنزيه فيها ويخفف من غلواء التجسم والتشبيه في التوراة وتطلب منه ذلك أن يستعين بأدوات التفكير والمعرفة في وقته وهي الفلسفة الإسلامية المتأثرة إلى حد كبير بالفلسفة الأرسطية ذات الصفة الأفلاطونية عند العرب وقد نجح سعدي بهذه الطريقة في التوفيق بين معطيات التنزيل ومذهب التأويل العقلي دون صدام عنيف ولا تحريف خطير .[2]

وقد عاش سعديا الفيوم وتنقل إلى ثلاثة أقطاب مصر وفلسطين وبابل(العراق) وتعرف على اللهجات المحلية في هذه الأقطار ، إلا أن تأثير هذه اللهجات على التفسير قد برز في استخدام كلمات

[1]– المرجع السابق .

[2]– دكتور عبد المنعم ألحفني ، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ، ص : 132 .

حية مستمدة منها مثل : كلمات فارسية دخلت اللهجات العربية الدارجة ' العربية من التعبيرات المصرية والشامية ولكن لا يتساوى تأثير اللهجات الثلاثة من ناحية الكم ، حيث احتلت اللهجة المصرية اللهجة الثالثة . [1]

وتعود أهمية سعيد بن يوسف إلى أنه ظهر في وقت كانت اليهودية الحاخامية تعاني فيه أزمة حقيقية نتيجة انتشار الإسلام وازدهار الحضارة الإسلامية بكل معارفها بوتيرة سريعة الأمر الذي أدى بالكثير من اليهود إلى اعتناق الدين الجديد أو الشك في دينهم أو محاولة إصلاحه .

عاش سعديا الفيومي في القرن الثالث الهجري في بيئة عربية إسلامية حيث تنقل بين مصر وفلسطين ثم استقر في العراق ، عاصر الفيومي ازدهار الفكر والعلوم الإسلامية والعربية فتأثر بالنحويين العرب في وضع معجمه الإجرون أي جامع الألفاظ كما قد تأثر بالفلاسفة المسلمين في كتابه الأمانات والاعتقادات .

تأثر سعديا في جل كتاباته بالثقافة العربية الإسلامية ، ويرجع المسعودي إلى أن الفيومي كان يحضر في مجلس الوزير علي بن عيسى وغيره من الوزراء والقضاة وأهل العلم ، كما كان معاصرا للخليفة العباسي المقتدر بالله الذي يعد عصره وعصر الراضي العصر الذهبي لليهود في بلاد الدولة العباسية .

والفترة التاريخية التي عاش فيها الفيومي جعلت منه مفكرا وعالما موسوعيا ، حتى إن أبراهام بن عزرا يصفه بأنه الرائد العالمي كما يصفه ابن النديم بأنه من أفضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية ، ويزعم اليهود بأنهم لم يروا مثله .[2]

[1]- تفسير التوراة بالعربية الأثر الإسلامي ؛ سعد يا الفيومي ، ص 55 .

[2]- المرجع نفسه، ص 18 .

كان متأثرا بالثقافة العربية الإسلامية في عصره وخاصة فكر المعتزلة ، وكان عالما باللغتين العربية والعبرية فهو واضع أسس النحو العبري مقتفيا أثر النحاة العرب ، هذا بالإضافة إلى ما تميز به الفيومي من حس ديني ولغوي .[1]

فلهذا بدأ يفسر التوراة على منهج المعتزلة لأنها تجمع بين العقل والوحي ، وأن مصدرها إلهي وبعيد عن أي تحريف بعد الانتقادات التي واجهت التوراة والتلمود في ذلك الوقت ، ولهذا قدم سعديا كتابات فلسفية عرض من خلالها موقفه من قضايا الفكرية الدينية ، مثل الصفات الربانية وحرية الإنسان والقدرية .

ومن مميزات ترجمة الفيومي أيضا عن الترجمات المسيحية أن ترجمة سعديا هي أول ترجمة من النص العبري مباشرة إلى اللغة العربية ، وذلك عكس الترجمات المسيحية التي تمت عبر الترجمة السبعينية والترجمة اللاتينية .

ويهدف سعديا الفيومي من تأليفه في مجالات متنوعة تعليم اليهود معتقداتهم الدفاع عن عقيدة اليهود ضد العقائد الأخرى من جانب ، وضد الطوائف اليهودية الأخرى وبخاصة القرائيين من جانب أخر ، فكتابات سعديا في معظمها أساسها جدليغرضها الأول الدفاع عن الدين ، وما كتبه سعديا يعد بمثابة استجابة لأزمة معاصريه من اليهود خاصة وأن كثرة من اليهود بدأ في اعتناق الإسلام .

ويعد سعديا الفيومي من أبرز الشخصيات في تاريخ اليهودي الديني في العصور الوسطى ، عرف طريقه في الأوساط العلمية اليهودية في أعقاب هجرته من مصر وتجواله في فلسطين وسوريا إلى أن استقر

[1] – المرجع نفسه ؛ ص 21 .

به المقام في بغداد هناك مكانة وسط الثقافة العبرية والعربية معا ، وكان يتتلمذ على اللغويين العرب ويحذو حذوهم بل كان يفسر الألفاظ العبرية المشكلة في التوراة بما يقاربها في اللفظ العربي .

وكان سعديا ربانيا غيورا على تراثه وتقاليده ، يدافع عنها قدر طاقته ، ويتصدى لمن يحاول أن ينال منها ، وضح ذلك عنده في رده على عنان بن داود زعيم فرقة القرائيين والذي حاول أن ينال من التقاليد الدينية لليهود ممثلة في المشنا وهي مجموعة الشرائع والقوانين اليهودية المروية على الألسنة والتي كانوا اليهود ومازالوا يتبعونها ويعتبرونها من مصادر التشريع ويأتي في المقام بعد التوراة مباشرة . و الجمار ا و هي نقاش حول المشناه وتحليل وإيضاح آراء وأقوال ووجهات المعلمين وهم حاخاميالمش ناه . فرد سعديا على عنان برسالة فند فيها مزاعمه حتى أصبح يعرف بأنه المناهض الأول لحركة القرائيين .

وكانت الفترة التي عاشها سعديا الفيومي (القرن العاشر الميلادي – الرابعِ الهجري) فترة ازدهار وتقدم للحضارة الإسلامية في عديد المجالات: علم الكلام، التفاسير، علوم اللغة، الفلسفة، الأدب...إلخ، وهو ما وف لمية خصبة للفيومي بيئة ع أفادته وانعكست على أعماله.[1]

والثقافة العربية كانت معروفة في مصر منذ الفتح العربي لها وبدأ المصريون في تعليم اللغة العربية للنهل من تلك الثقافة وحتى يستطيعوا قراءة القرآن الكريم وفهم دروس الفقه ، خاصة بعد اعتناقهم الدين الإسلامي وساعد تعريب الدواوين على سرعة تعلم المصرين لتلك اللغة ، وذلك منذ عهد مبكر في سنة 87 هـ / 706 م . وتم استيعاب المصرين لتلك اللغة .

[1]– تفسير التوراة بالعربية والأثر العربي الإسلامي فيه ، سعديا الفيومي،ص 31 .

وكانت العلاقة بين يهود مصر ويهود العراق علاقة وثيقة ويرجع السبب في ذلك إلى أن يهود مصر ويرجع السبب في ذلك إلى أن يهود كانوا يرجعون بأمورهم الدينية إلى الجاؤونيم في بابل وإلى جامعاتها .

ويعتبر ظهور المذاهب الأربعة في مصر من أهم الأحداث الفكرية ، وكان الإمام الشافعي الذي يتصف مذهبه بالجمع بين مذهبي الحديث والرأي فكان مذهبه هو المذهب السائد في مصر ، فيتلخص منهج الإمام الشافعي أنه كان يأتي بالحديث أو الآية ويشرحها ثم يستنبط منها ما ينتهي إليه رأيه ويتشابه منهج الفيومي إلى حد كبير مع منهج الإمام الشافعي في الشرح والتفسير ، وهذا ما أكد لبعض الباحثين أنه الفيومي تأثر إلى حد كبير بفقهاء الإسلام في الشرح والإيضاح وأنه استعار منهم أساليب الجدل والنقاش ذاتها . وكان هذا التوفيق أيضا على المستوى العقائدي ، تعرضت البيئة الثقافية اليهودية لخطر وشقاق كبير ، خاصة بعد ظهور عنان الذي رفض الاعتراف بالتلمود ولا بتعاليمه ولم يعرف إلا بالأسفار الخمسة فقط وأصر على إتباع ما جاء في التوراة وتنفيذها بنصها ولهذا أسمى أتباعه بالقرائيين أي المتمسكين بالنصوص .

وجاء القراء ون من بعده ورفضوا ما نادى به وخاصة التفسير الحرفي لنصوص الشريعة (التوراة) ورأوا ضرورة تأويل كل ما ينسب للذات الإلهية من تشبيهات وتجسيميات تأويلا مجازيا ، وتصدى الفيومي لهذه الفرقة اليهودية واستخدم الحجة العقلية للدفاع عن اليهودية الربانية .

فانتصر الفيومي لليهودية الربانية ضد الخارجين عليها ، وقد استعان الفيومي في ذلك بأساليب المتكلمين المسلمين .[1]

[1]– مقال سفر دانيال [كتاب المماليك والملاحم ما يكون في ألف 386سنة] ؛ (د.تح)،(د.ط)،ص 13

الفيومي بين مصدرين : حيث اتفق المصدرين على عدة مسائل تتعلق بحياة الفيومي وعصره .

أ/ أنه مصري المولد و النشأة وولد بالفيوم ، وتوفي بالعراق عام 331 هـ / 942م.

ب/ لا يوجد ذكر لطبيعة التعليم اليهودية الذي تلقاه في مصر ولا اسم المعلم الذي قام بتعليمه ، وإن كانت بعض المصادر الإسلامية تشير للمعلم أبي كثير الذي قابله الفيومي في طبرية وقد تناقلت المصادر الحديثة تلك المسألة عن المسعودي المؤرخ المسلم .

ج/ رصد الخلاف الشهير بين الفيومي ورأس الجالوت داود بن زكي ، وما ترتب عليه من خلافات داخل المجتمع اليهودي ذاته ، وبيان كيف أن أغلبية اليهود قد ساندوا الفيومي في هذا الصراع .

د/ الاعتراف بمكانة الفيومي المرموقة في تاريخ الدراسات الدينية اليهودية .

فعدم إحاطة كلا المصدرين بالتفاصيل الدقيقة للحياة الفيومي في مصر ، يعود بصفة أساسية إلى أن بزوغ الفيومي وشهرته قد بدأت بعد مغادرته مصر إلى بغداد وبخاصة في الرد على القرائيين ويعتبر تعينه حاؤنا على أكاديمية سورا بالرغم من أن مثل هذا المنصب الكبير كان قاصرا على يهود العراق ، دليلا على ما قدمه الفيومي من إسهامات جليلة في خدمة الدراسات اليهودية الربانية وعلى ذلك أصبح سعديا جاؤن ، وهذا هو الاسم الشهير المعروف به باعتباره يعبر عن مرحلة فكرية هامة في حياته . [1]

كان الفيومي ، المعروف عبريا بسعد يالغاؤون رئيسا سوار (أبو صخير) في العراق.

وكان من يترأس مدرسة سوار آنذاك يعتبر قائدا فكريا لكل اليهود والتجمعات اليهودية في العالم .

[1]- لمحات من تاريخ اليهودية والنصرانية ومخططاتهما ضد الإسلام ، (صنعاء : المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2002 م) فرست مرعي الداكوهي ، ص : 49-50 .

بالإضافة إلى كونه شخصية عامة فكرية يهودية معروفة ، فهو أفضل من مثل علم الكلام اليهودي وأول من وفق بين علم الكلام كتراث عقلاني من جهة واليهودية التلمودية من جهة أخرى . اتبع الفيومي مدرسة المعتزلة الكلامية وتبنى أصولها الخمسة وهي التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . [1]

وأدى الفيومي في جميع الميادين عملا رائدا وشق الطريق لأجيال عديدة من العلماء الذين استطاعوا أن يمضوا ويوسعوا في أبحاثه ، ولكن دون الوصول إلى عالميته . وقد أهتم سعديا بأشياء كثيرة وليس هناك من شيء أكثر نزاعا عن نشاطه العلمي ، ولكن من السهل اكتشاف هذا النشاط وسط هذا التنوع الذي لم ينشأ أبدا عن عجزه في تحديد عدد قليل من الموضوعات ، ولا عن نوع من التشتت العقلي الذي بل أن ما يحدد المظاهر المتنوعة لمؤلفات سعدية هو الشعور الذي يحسه عن دوره كعالم إسرائيلي ينبغي أن يكون مستعدا دائما أن يعلم شعبه ، وأن يدافع على العقيدة كل الهجوم مهما كان مصدره . وسعديا في أساسه جدلي ومدافع عن الدين إذ أن ما كتبه كان استجابة لحاجة وقتية عملية . [2]

وقد كان الفيومي أول من وضع فلسفة دينية يهودية متكاملة حول أسس العقيدة اليهودية ، فقد كانت هذه العقيدة من قبل مجموعة من الممارسات والفتاوي التي تصدر حسب الحاجة ، وقد لخص الفيومي العقيدة اليهودية في تسعة مبادئ : (الإله خالق العالم من العدم ؛ الإيمان بوحدة الإله وعدالته ؛

[1]– رسالة ماجستير في الدراسات الإسرائيلية من كلية الدراسات العليا في جامعة بير زيت ، فلسطين 2018 ؛ أحمد سعيد أحمد قاضي ص 86 .

[2]– كتاب مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية، سعديا الفيومي ، ص 95 .

حرية الإرادة ؛ الثواب والعقاب ؛ خلود الروح ؛ البعث ؛ خلاص يسرائيل ؛الخلود في في الآخرة ؛ صفات الإله مطابقة لذاته ولا يمكن فصلها) .[1]

كما أنه صاحب أول محاولة لفلسفة العقائد اليهودية في ظل اللحظة الإسلامية ، ويعتبره اليهود فيلسوف التوراة على الحقيقة لأنه أول من حاول تبرير العقائد اليهودية تبريرا نظريا ، وكان له أكبر الأثر في تاريخ الفكر اليهودي من بعده إلا أنه بالرغم من كل هذا اعتبر مجرد تلميذ صغير للمعتزلة . [2]

وفي الأخير فلا يعرف عن عائلة الفيومي ولا عن حياته الأولى في الفيوم غير أنه وهو في العشرينات من العمر بدأ التأليف في علوم اللغة ، ونشر بعض الكتب التي كانت سببا في شهرته .[3]

المطلب الثاني : حياته العلمية

يعتبر سعديا كؤون من كبار علماء اليهود في القرون الوسطى لقد كان نحويا ومترجما ومفسرا و فيلسوفا ، وله مؤلفات في كل هذه الميادين المعرفية وغيرها .[4]

وأنه كان من أساسه جدليا من الطراز الأول مدافعا في حماس شديد عن الدين اليهودي ، والمعتقدات اليهودية الموروثة ، يشهد على ذلك العديد من مؤلفاته التي كتبها ووصلت إليه وهي في مجملها إما شرح للنصوص الدينية أو ردود ومناظرات فكرية بشأن العقيدة دارت بينه وبين معارضيه حول موضوعات كثيرة تتعلق بالدين وبالموروثات الدينية اليهودية ، منها ما يخص الشريعة الشفوية وما تتضمنها من أحكام وقوانين ، ومنها ما يتعلق بتراث ديني ورثه اليهود ورسخ في أذهان الكثيرين منهم ، الأمر الذي

---

[1]- كتاب علم الكلام اليهودي ص 11

[2]- المرجع نفسه ؛ ص 17

[3]- تفسير التوراة، أحمد عبد المقصود الجندي، ص 61 .

[4]- المرجع نفسه، ص 70 .

جعل الباحثين يصنفون هذه المؤلفات ويقسمونها إلى أقسام متعددة كل حسب موضوعه ومحتواه ، مع الوضع في الاعتبار أن هذه المؤلفات كما يسجل لنا المؤرخون منها حيث أشار إليها في مؤلفات أخرى وصلت كاملة ويمكن تصنيف هذه الأقسام أو المجموعات العلمية والفكرية لسعدي جاؤون على النحو التالي :

الفرع الأول : الأعمال اللغوية

أ _ كتاب أو معجم الإجرون : وهو عبارة عن معجم عبري في نسخته الأولى يقع في جزأين رتبه سعديا طبقا لترتيب حروف الأبجدية العبرية ولطريقة غير مسبوقة ؛ حيث رتب الألفاظ في الجزء الأول منه تبعا لأوائل الكلمات _ التي أطلق عليها القوافي _ حسب حروفها العبرية ، وكان هدفه من ذلك مساعدة الشعراء على ضبط القوافي العبرية إلا أنه في النسخة الثانية (أي الطبعة الثانية) غير العنوان وسماه "كتاب الشعر العبراني " وقد اكتشف اليهودي القرائي [أبراهام بن شموئيلبركوفتشيه]هذا الكتاب ضمن ما تم العثور عليه من أوراق الجنيزا القاهرية عام 1881 .[1]

وهناك من قال أجرون وهو عبارة عن معجم عبري للشعر ، أنهاه سعديا بدراسة للصيغ الشعرية العبرية وأطلق عليه اسم كتاب الشعر العبراني . الذي عثر على جزأ منه ضمن مخطوطات الكنيزا عام 1864 وكان ذلك على يد Abraham Firkovich

ونشر أول مرة على يد Harkavy.[2]

[1]– كتاب تفسير التوراة بالعربية , تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها . ص 30

[2]– كتاب مدخل إلى دراسة التوراة: الأولى 1431هـ – 2010م ، ص 159؛ ط.

ب/ كتاب اللغة :

وهو أول محاولة منظمة تبحث نحو اللغة العبرية وما يدور في فلكها وكتبه سعديا في أثنى عشر جزءا باللغة العربية ، مخالفا بذلك المنهج الذي بدأ به كتابه الأول ، وذلك لإدراكه مدى أهمية اللغة العربية ، مخالفا بذلك المنهج الذي بدأ به كتابه الأول ، وذلك لإدراكه مدى أهمية اللغة العربية لأبناء طائفته .[1]

و كتاب اللغة الذي أعتبر من طرف كثير من الباحثين من أقدم الكتب التي وضعت لنحو اللغة العبرية ، بينما يرى البعض أن البدايات الأولى لنحو هذه اللغة كان مع فرقة القرائية ، في حين يعتقد Mayer Lambert أن سعديا هو أول من بدأ التأليف في هذا الميدان.

ج/[2] تفسير السبعين لفظة مفردة :

وهو كتاب لغوي جدلي في آن واحد لأنه حاول فيه الفيومي تفسير سبعين لفظة غريبة من التوراة من كتاب (المشناة) .

وهذا الكتاب مطبوع باللغة العربية بأحرف عبرية ضمن مجموعة من الكتب التي نشرت في ذكرى رحيل المستشرق اليهودي إسحاق يهودا جولدزيهر .

[1]- المرجع نفسه ، ص 30 .

[2]-كتاب مدخل إلى دراسة التوراة ، ط : الأولى 1431هـ – 2010م، ص 159 .

ومنها الرد على ما أثاره " عنان بن داود " بشأن التلمود والمعتقدات الربانية وغيرها وكذلك الرد على بعض القرائيين أمثال ابن ساقويه ، وتأليفه كتاب " الفصول " للرد على "ابن مائير " حول التقويم ومواعيد الأعياد .

الفرع الثاني : الأعمال التشريعية

حاول الفيومي تفسير وشرح القواعد التشريعية والقانونية في المسائل الدينية وما ينظم المجتمع اليهودي القائم ، واستند في ذلك على ما وجده من نصوص تشريعية في كل من العهد القديم أو التلمود . ويمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى تشريعية مدنية : مثل كتاب المواريث وأحكام الوديعة ، والمحارم والأطعمة المحرمة ، ومؤلفات تشريعية دينية : مثل المدخل إلى التلمود وتفسير الثلاثة عشر قاعدة التي تفسر بها التوراة .

جمعت كل هذه المؤلفات تحت عنوان الأعمال التشريعية وأهمها :

أ/ كتاب المواريث : وقد كتبه الفيومي بالعربية ، وهو يتناول فيه موضوع الميراث وتمييز بكر الأبناء الذكور ، وقد قسمه إلى سبعة أقسام ، بالإضافة إلى مقدمة ، وهي : البنوة ، ميراث الذكران بعضهم مع بعض ، ميراث البنات بعضهن مع بعض، انتقال الميراث من البنين إلى الأب ، ميراث الأخوة ، أنواع السبعة الذين يرثون .

ب/ أحكام الوديعة :وقد كتبه باللغة العربية أيضا غير أن هناك مصادر أخرى أشارت إلى هذا الكتاب بعنوان مختلف ، ونشره هاركفي ضمن كتابه "إجابات الجاؤنيم " بعنوان (مختصر الوديعة) . [1]

[1] علم الكلام اليهودي ؛ ص 41 .

ج/كتاب الشهادة والوثائق : وهو يعد من أوائل الأعمال التشريعية التي قام بها واهتم بها اهتماما بالغا نظرا لحاجة الناس الدائمة إلى الشهادة .

د/ تفسير العاريوت (المحارم): وهو كتاب يبحث فيما يتعلق بالمحارم في الشريعة اليهودية .

هـ/ كتاب الطرفوت .

الفرع الثالث : الأعمال الفلسفية

وتتمثل في كتابه المعروف باسم " الأمانات والاعتقادات ".

5/ الأعمال التفسيرية :

وفيه ترجمات لأسفار موسى الخمسة إلى اللغة العربية وشرحها وكذلك ترجمة بعض أسفار العهد القديم مثل : سفر أيوب ، الأمثال ، المزامير ، الجامعة وغيرها ، ثم شرحه وتفسيره للمبادئ الثلاثة عشر من مناهج التفسير اليهودية .[1]

تأثر سعديا في جل كتاباته بالثقافة العربية الإسلامية . ويرجع المسعودي ذلك إلى أن الفيومي كان يحضر في مجلس الوزير على بن عيسى وغيره من الوزراء والقضاة وأهل العلم ، كما كان معاصرا للخليفة العباسي المقتدر بالله الذي يعد عصره وعصر ابنه الراضي العصر الذهبي لليهود في بلاد الدولة العباسية وهذا يشبه وضع يهود الأندلس .

[1], تفسير التوراة بالعربية ، سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي ،ط/ الأولى 2015، ص 32 ، 33 .

ولم يقتصر الفيومي على كتابة المؤلفات الكبيرة أو الصغيرة ، وإنما كان يقوم كذلك بدور المفتي في المسائل الدينية والشرعية ، وكان يكتب الردود والفتاوى على من يسأله أو يرسل إليه مستفسرا عن مسألة من المسائل.

المبحث الثاني : أثر الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي

المطلب الأول:عقيدة البعث في العقيدة اليهودية

الفرع الأول:قضية الحساب.

الفرع الثاني:قضية الموت.

المطلب الثاني: ازدهار النحو العبري وتأثره بالنحو العربي

المبحث الثاني:أثر الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي

حاخام ومترجم وشاعر وفيلسوف ومترجم الكتاب المقدس وفقيه لغوي ،ومن المعلوم أن من أهم ما يتميز به الإسلام نزعته العالمية وسعيه إلى الانتشار ورغبته في التصحيح، وكذلك ميزه عن غيره من الديانات بالنزعة التسامحية التي يتجلى بها الأمر الذي أدى إلى انتشاره وتوسعه،وقد ساعد على ذلك مكانته الجغرافية في العالم الإسلامي.وكان كثير الاختلاط بالديانات الأخرى، ونتج عن هذا كله أن للدين الإسلامي أثر بالغ عليها خاصة من جانب العقيدة التي تقوم على أسس واضحة وعلى وحدانية الله وتفرده بالعبادة.

هذه العقيدة هي الرسالة التي بعث الله بها الأنبياء والرسل وعليه كان الدين الإسلامي أحد عوامل الصحيح والتطور بالنسبة لمعظم الديانات المختلفة,وكلما اقتربت الديانات الأخرى من الإسلام ونصوصه الإلهية عن طريق الاحتكاك الفكري حيث قامت هذه العقائد بالتطوير من نفسها فيما يشبه بالإصلاح دون الاعتراف بفضل الإسلام. ولقد كان لكل شريعة سماوية أثرها البارز في الطبيعية الاجتماعية التي كانت منتشرة بمحيطها الزماني والمكاني، وقد تمثلت في المسيحية واليهودية والإسلام حيث أنها أحدثت تغيرات كبيرة لشتى الحضارات قد تبنت هذا الدين،أو اتبعته أو اتبع تعاليمه الدينية الجديدة.

ما ساعد على التطور والازدهار في شتى المجالات لأنه حثا أتباعه على الاجتهاد في طلب العلم والتعليم و الإرشاد، وبعد وفاة النبي كانت رسالته قد وصلت لمئات الألاف من الناس، وقد علم الألاف من المسلمين الدين الحنيف وقدم لهم الإرشادات الهامة كي يحسنوا حياته، ولكي ينهضوا بحياة مجتمعية وحضارية كبيرة وكان ذلك التنقل الفكري الحضاري عبر وسائل ساعدت على ذلك، ونفعت بفضل الله تعالى في نشر الفكر الإسلامي عبر الأقاليم الأخرى. فما هي أهم معايير تأثير الفكر الإسلامي على اليهود؟

المطلب الأول:عقيدة البعث في العقيدة اليهودية

فأسفار موسى الخمسة أو ما يسمونها بالتوراة خالية تماما من الحديث عن البعث والثواب والعقاب، ولا يمكن لنا أن نجد منذ بدأ الخليقة في سفر التكوين وحتى أخر عهد موسى في الخروج إشارة واضحة إلى حياة الموت. وقد وجه اعتراض على خلو الأسفار الخمسة مما يفيد الإيمان بالبعث والثواب والعقاب مما يفيد بعد التوراة عن المصدر الالي النقي وأجاب ابن كمونه أحد أحبار اليهود وعلمائهم معللا ذلك بأنه أمر لا ضرر فيه فالأمور الإلهية لا يجوز المعارضة فيها ولا السؤال عنها بل ربما يكون لحكمه لا نعرفها.ثم يسوق ابن كمونه من التبريرات ما يمكن إجماله في أن سبب عدم ذكر البعث والثواب والعقاب في الأسفار الخمسة إنما يرجع إلى أن بنئ إسرائيل كانوا على علم بهذه الأمور قبل بعثة موسى عليه السلام ومن ثم لم يكونوا بحاجة إلى تكرار الحديث عنها، وإن اليهود إنما بقرون ويعتقدون بذلك وقد تناقلوه خلفا عن السلف.[1]

وأما الإشارات الواردة في أسفار الأنبياء عن البعث فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن المراد بها البعث القومى لليهود وعودة دولتهم، حتى أولئك الذين قالوا بأن المقصود منها البعث الأخروي ردوا ذلك إلى تأثير الديانة الفارسية والبابلية. فمن النصوص الواردة في أسفار الأنبياء فيما يتعلق بالبعث ما جاء في سفر أشعيا:"تحيا أمواتك، تقوما الجنث،استيقظوا،ترنموا يا سكان التراب لأن طلك طل كل أعشابك والأرض تسقط الأخيلة. وفي معظم المواضع التي ذكر فيها البعث يصر شراح و مفسر العهد القديم على أن المقصود منه هو النهضة القومية، فلو كانت القيامة وكان البعث أمرا مسلما به بين المؤمنين بالعهد القديم ما وجدنا اختلافا بينا على النحو الذي سقناه.وعلى نحو ما ورد في العديد من تفاسير العهد القديم مما يطول الحديث فيه.وقد فهم بعض فلاسفة اليهود ممن عاشوا في البيئة الإسلامية مثل"سعديا الفيومي" حقيقة البعث والقيامة, ونرجح أنه وقع

[1]– التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي(دراسة نقدية مقاربة لطائفة اليهود القرائيين)،مكتبة مربولي،طبع بطبعة أولاد عبدة أحمد ت(1.2.254) ، رقم الإيداع 93.3.7،ص23.

بتأثير إسلام من حيث يقول في كتابه الأمانات والاعتقادات:"أن إحياء الموتى الذي عرفنا ربنا أنه يكون في الدار الآخرة للمجازاة فذلك مما امتنا مجمعون." ويقول عن الروح بعد الموت:"إن مدة

متفرقة تكون إلى أن تجتمع جميع النفوس التي أوحت الحكمة من البارئ خلقها وذلك يكون

إلى أخر مقام الدنيا,فإذا تم عددها واجتمعت جمع بين النفوس وأجسامها."[1]

وكذلك رأينا موسى بن ميمون يقرر بأن البعث والقيامة من الأموات من أركان الإيمان اليهودي فهو يقول:"أنا أؤمن إيمانا كاملا بقيامة الموتى،في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق تبارك اسمه وتعالى ذكره"وقد اقر بعض الباحثين تأثر ابن ميمون في تلك العقيدة بما عند المسلمين. وهناك من فرق اليهود من يقرأ بالاخرة والثواب والعقاب كالكوستانية والقرائية ومنهم من ينكر هذه القضايا تماما كالصدوفيين.

الفرع الأول:قضية الحساب.

لم يرد في التوراة ما يشير إلى قضية الحساب على نحو ما ذكر عند القرائيين،إلا أن علماء اليهود يقررون أن الله هو الديان والمحاسب يوم القيامة بناء على ما ورد في التلموذ، وسبق وإن أشرنا إلى نص التثنية القائل بأن الله هو المجازى وإن هذا النص مختلف حوله فلا يعرف يقينا إن كان الجزاء في الدنيا أم الأخرة.[2]

وفي نفس الوقت نجد التوراة السامرية تصرح بوضوح إن الله هو الذي يتولى الحساب والجزاء إذا جاء فيها:"أليس هو مجموعا عندي في خزائني إلى يوم الانتقام والمكافأة وقت تزل أقدامهم إذا قريب يوم تعنتهم وتسرع المستعدات إليهم، إذا يدين الله وعن عبدة يصفح"ويرتبط بالحساب قضية أخرى هي الإيمان بالجنة والنار وعند الحديث عن الجنة في العهد القديم لم نجد ثمة إشارة إلى أنها المكان الذي أعد للصالحين،كما لم نجد وصفا للنار

[1]- الأثر العربي في الفكر اليهودي،مكتبة الانجلو المصرية،إبراهيم موسى هنداوى،ص43.

[2]- علم الكلام الإسلامي وأثره على الفكر اليهودي،52:

وإنما جاءت تفاصيل أوصاف الجنة والنار في التلمود والأمر الذي يجعلنا نعجب من عدم تناول الكتاب المقدس ،أساس الإيمان اليهودي لمثل هذه القضايا الإيمانية الهامة.

الفرع الثاني:قضية الموت.

يركز العهد القديم على الحياة الدنيا أكثر من أي شيء أخر ،ومن ثم لم نجد في الأسفار الخمسة معالجة لقضية الموت,وإن كنا لا نعدم بعض الإشارات إليها في أسفار الأنبياء وكتب الحكمة.فقد جاء في سفر أيوب:"يسلم الروح كل بشر جميعا ويعود الإنسان إلى التراب"ويفهم في هذا النص أن الموت عام لجميع البشر.وجاء في سفر الجامعة:"لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت'للولادة وقت'وللموت وقت'ولكل المغروس وقت'وللقتل وقت'ولشفاء وقت'وللبناء وقت'وللهدم وقت"'ويشير النص السابق أن لكل أجل كتاب،بل لكل ما على الأرض وقت معلوم وزمن محدد ينتهي معه.

وترتبط اليهودية بينالخطية والموت إذ تجعل الخطية سببا في الموت فقد ورد في سفر التكوين ما نص فيه:"وأوصى الرب الاله أدم قائلا من جميع الجنة تأكل أكلا،وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت".[1]

وجاء أيضا:"وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا".

وقد فسر قاموس الكتاب المقدس الموت هنا بأنه البعد عن الله والانفصال عنه.

كما ورد في سفر حزقيال:"النفس التي تخطئ هي تموت".وورد أيضا في حزقيال:"....قد عمل كل هذه الرجاسات فموتا يموت".[2]وجاء كذلك في حزقيال:"وفي خطيته التي أخطأ بها بموت".وبمطابقة النص الوارد في معتقدات القرائيين،وتفاصيل القضايا الرئيسية الواردة بما في معتقدات اليهود عامة يتضح لنا أن القرائيين وأن وجدوا أسسا لبعض معتقداتهم في كتبهم المقدسة، فإنهم قد وسعوا الإيمان يها على نحو إسلامي.وإذا كانت عقيدة

[1] المرجع نفسه،70

[2] الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي،دار التراث،القاهرة،1983،(د.تح)،ص32

الإيمان بالبعث والحساب هي ركن من أركان الدين اليهودي أصلا فكان من الاجد وإن تحظى باهتمام أوسع وأشمل لا أن ترد في ثنايا عبارات اختلف حولها الشراح والمفسرون.ويؤكد يقيننا باتساع المفهوم اليهودي لهذه القضايا على أسس إسلامية ما نجده في كتابات فلاسفة اليهود الذين عاشوا في البيئة الإسلامية من أمثال سعديا الفيومي وموسى بن ميمون.

المطلب الثاني: ازدهار النحو العبري وتأثره بالنحو العربي

عاش اليهود فترة من الزمن دون أن يكون لهم من التراث الفكري إلا التوراة والتلمود حيث جرى حولهما من جدل ومناقشات وشروح وتفاسير.وتشتت اليهود في أنحاء العالم على أثر الاضطهاد التي توالت عليهم،وأصاب الفكر اليهودي ما أصاب اليهود من انحطاط وأهملت اللغة العبرية ولم يكن هناك إنتاج فكري لليهود يسترعى النظر.ثم لما جاء الإسلام وانتشر نال اليهود عطف المسلمين ورعايتهم ونظر هؤلاء إليهم في أول الأمر نظرتهم إلى الصديق فلم يضطهدوهم كما اضطهدهم الرومان في الشرق وكما اضطهدهم القوة في أسبانيا.فقد ترك المسلمون اليهود يعبدون في معابدهم ويتبعون دينهم وعقيدتهم،وكان لهم حق الاحتفاظ بشرائعهم وقضاتهم بشرط أن يدفعوا الجزية ولم ير الإسلام بأسا من أن يستقبل اليهود إلى جانب المسلمين في مجتمع واحد يسوى بينهم في الحقوق والواجبات ولم ير كذلك بأسا من أن تقوم الكنائس والبيع إلى جانب المساجد.ولما انتشرت الثقافة العربية بانتشار الإسلام انتعش الفكر اليهودي من جديد.[1]

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الأموية في أسبانيا حافلة بالعلماء والفلاسفة والأدباء من المسلمين،وتلقت جموع كثيرة من اليهود العلم في المعاهد والجامعات الإسلامية إلى جانب المسلمين حتى نبغ منهم رجال في الفلسفة والعلم والطب والشعر ويؤيد هذا ما يذكره المؤرخون من اليهود وغيرهم فيقول(شاهين مكاريوس)في كتابه تاريخ الأمة الإسرائيلية :"بالرغم من بعض الاضطهادات التي لاقاها اليهود فإنه يمكن أن يقال بالإجمال إن المسلمين عاملوا اليهود بالحسنى وأنهم كانوا ناعمي البال برعاية الخلفاء ولم يلق اليهود في أوربا وغيرها من حسن المعاملة ما لقوه من المسلمين وخاصة في أسبانيا،فإن الفاتحين أحسنوا إليهم وأكرموهم

[1] الأثر العربي في الفكر اليهودي،مكتبة الانجلو المصرية، إبراهيم موسى هنداوى،4.

وعاملوهم بالمعروف وتساوى الفريقان في طلب العلم والرغبة في التقدم حتى بات يهود أسبانيا أنعم بالا وأحسن حالا من إخوانهم في أوربا.ويقول(بروكلمان)في كتابه الإمبراطورية الإسلامية:"إن اليهود شاركوا المسلمين في أسبانيا في حياتهم الثقافية مشاركة فعالة وكذلك يشير إلى هذا(واكسمان)في كتابه تاريخ الأدب اليهودي فيقول:"كانت الممالك الإسلامية وخاصة أسبانيا مركزا هاما للثقافة العربية،وكان لهذه الثقافة أثر هام على الحياة الفكرية لليهود.ويقولتراند في مقدمة كتابه legaoy of israel:"ونحن مدينون للغة العربية علينا من فضل كبير في دراسة التوراة فإن هذه اللغة لم تكد تصبح لغة رسمية حتى أدرك اليهود صلتنا الوثقى باللغة العبرية،وقد أخذ اليهود يقلدون العرب في إبان القرنين الثالث والرابع الهجري ويخضعون لغتهم لقواعد النحو العربي".وبهذا نشط الفكر اليهودي وتأثر إلى حد كبير بالفكر العربي الذي كان عاملا فعالا في اليهود وحفزهم إلى التفكير والإنتاج واتخذوا منه مثالا يتخذونه في جميع نواحي الفكر المختلفة،في الدراسات اللغوية وفي الدراسات الأدبية وفي الفلسفة والعلوم.وقد تم نظام الحركات في القرن السابع الميلادي حيث بدأ تأثير اللغة العربية وكان هناك نظامين للحركات أحدهما هو النظام البابلي والآخر هو النظام الفلسطيني أو الطبري,والنظام البابلي هو الشائع المستعمل الآن وكانت هناك محاولات قام بها بعض العلماء في محيط قواعد اللغة العبرية وأول محاولة قام بها عالم يسمى هارون بن هشير الذي ألف كتابا في النبرات وكان يشمل على بعض المسائل النحوية.فقد تكلم فيه عن الحركات وأقسام الكلام إلى أسماء وأفعال وضمائر وصفات,وكان هارون بن هشير متأثرا بالنحاة العرب في هذه الناحية.[1]

فإن الثقافة العربية التي كانت قد ازدهرت في كل فروع العلوم في الشرق من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي قد أثرت تأثيرا عظيما في اليهود وأدى هذا التأثير بدوره إلى إيجاد نشاط مشابه في دراساتهم وشمل هذا النحو العبري.ويذكر مونك بأن الخلاف بين طائفتين القرائيين والربانيين دفع القرائيين إلى اللغة وشروها وكان هذا دافعا إلى نشأة النحو عند القرائيين قبل سعديا بن يوسف الفيومي.وأهم هؤلاء الشراح وأشهرهم"سهل بن مصلح" يشوع بن يهودا" يافت بن علي" وكان هؤلاء الثلاثة المعاصرين لسعديا الفيومي كما كانت

[1]محمد سالم الجرح،التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية،دار العروبة،القاهرة1965،(د.تح)،ص37

لهم دراسات متصلة باللغة والنحو،من ذلك أن يافث بن علي كتب بعض الموضوعات التي تلقى ضوءا على حالة النحو العبري في القرن العاشر عند اليهود في الشرق.وقد ذكرت دائرة المعارف اليهودية في المجلد السادس صفحة68 بأن اليهود لم يؤلفوا كتبا علمية في قواعد لغتهم إلا بعد تتلمذهم للعرب وبعد أن نشأ في مهد الثقافة العربية نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربية على اختلاف أنواعها عند ذلك بدأ اليهود يتجهون نحو وضع قواعد لغتهم متبعين في ذلك الطرق التي اتبعها علماء النحو العبري وكان للغة العربية تأثير في تقدم النحو العبري.أما منشئ النحو العبري فهو سعديا بن يوسف الفيومي،ولذلك يسمونه أبا لنحو العبري.وكان عمله في محيط اللغة"معجم عبري"في جزأين رتب في الأول الكلمات ترتيبا أبجديا بالنسبة لأوائلها ورتب في الثاني الكلمات بالنسبة لحروفها النهائية،وكذلك ألف كتابا آخر في اثن عشر جزء سماه"كتاب اللغة"كتبه باللغة العربية,ويعتبر أول مؤلف منظم في قواعد اللغة العبرية عالج فيه الأبجدية العبرية وخواص حروف الحلق وإبدال الحروف وإدغامها وتصريف الأفعال والأسماء[1]

[1] الملل والنحل،تحقيق محمد كيلاني،مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، الشهر ستاني مصر،1976،ج1.

المبحث الثالث : أثر الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي

المطلب الأول: الفرق الدينية اليهودية في ظل الفكر الإسلامي .

المطلب الثاني : تأثير الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي في كتابه الاعتقادات والأمانات

الفرع الأول: ظهور علم الكلام وعلم الكلام اليهودي

الفرع الثاني: المسائل الجدلية في الكتاب

المبحث الثالث : الأثر الإسلامي على سعدي الفيومي .

وجدت العقيدة اليهودية نفسها في ظل نشوء علم الكلام الإسلامي بدءا من القرن الثامن للميلاد في مأزق حقيقي فقد وضعت هذه البيئة العقلانية الناشئة الملة اليهودية في موضع التفكير الأسطوري غير العقلاني ، إذ تميزت مصادر العقيدة اليهودية (كالمشنا والتلمود و المدراش) في حينه بتعدد الآراء وتخبطها وابتعادها عن المعقول جنوحا نحو الأسطورة .

المطلب الأول: الفرق الدينية اليهودية في ظل الفكر الإسلامي .

كان للنضوج العقلي الذي شمل النواحي العقلية الإسلامية المختلفة على الفكر اليهودي فنتج عن نشأة الفرق الدينية في الإسلام أن نشأ فرق المتكلمين في الإسلام في القرن التاسع الميلادي واستمرت حتى القرن الحادي عشر ويعد المتكلمون المسلمون أول من استخدم العقل في الوصول إلى المعرفة الحق.[1] ويمكن أن نقول إن أهم فرقتين يهوديتين تأثرت بالفكر الإسلامي هما:القرائيين،الربانيين، وكان هذا التأثر كبير جدا حيث كان تأثرهم بطريقة تحليل المسائل العقدية الموجودة في الفكر الإسلامي.وأهم فارق بين هاتين الفرقتين أن القرائيين لم يعترفوا(بالمنشأ و التلمود) كشروح أهميتها للكتاب المقدس وكان الربانيين على عكس القرائيين فهم يعتبرونها شروحا ذات أهمية عالية وتعد مقدسة عندهم ويجب الأخذ بها،وأما الفترة الزمنية الذي يمكن أن نقول قد حدث فيها ظهور المقالات الأولى للفكر اليهودي المتأثر بالفكر

[1] دائرة المعارف اليهودية،47،م2.

الإسلامي هي بداية القرن العاشر وتبعت الفرقتان اليهوديتان المثال العربي الذي جاء أسبانيا فنشأت فرقة المتكلمين بين فلاسفة اليهود القرائيين والربانيين واستعاروا من المتكلمين المسلمين أشكال مناقشتهم وجدالهم وحتى اسمهم،فظهرت فرقة المتكلمين من الربانيين مع سعديا بن يوسف الفيومي في الشرق ووصلت غايتها مع موسى بن ميمون في أسبانيا الإسلامية ومن أشهر فلاسفتها في أسبانيا،يحي بن يوسف بن فقودة، ويوسف بن صديق،ويهودا الليفي،وإبراهيم ابن داوود،وأخيرا موسى بن ميمون.ومن أشهر فلاسفة فرقة المتكلمين من القرائيين يوسف البصري، ويوشع ابن يهودا،وداود بن مروان.وفي القرن الحادي عشر دخلت الفلسفة اليهودية مرحلة جديدة متأثرة بالمؤلفات الفلسفية الإسلامية والأفكار الإسلامية[1]،وكان من أثر هذا أن بدأ الشك في التلمود وبدأت تظهر أفكار حرة ولم يقتصر الهجوم والنقد الذي قام به القراؤون والطوائف المتصلة بهم على التلمود بل شمل الكتاب المقدس أعظم إنتاج عقلي في الدين اليهودي،ولقد لقي الكتاب المقدسانتقادات مرة ومن هؤلاء الذين تعرضوا لنقده فلاسفة اليهود عالم يسمى"حيفالبلخى"وألف في ذلك كتابا ينتقد فيه الكتاب المقدس.كل هذه الانتقادات استلزمت بالطبع دفاعا علميا منظما أساسه الكتاب المقدس والتلمود لتبرهن على موافقتها وتلاؤمها مع أصول العقل والعلم الشائع حينذاك.كانت هناك محاولات أولية قبل بدء القرن العاشر الميلادي وهو الوقت الذي يمكن أن يحدد به زمن ظهور المقالات الأولى في الفلسفة اليهودية متأثرة في ذلك بالفكر الإسلامي من ناحية،كما كان هناك باعث خاص

[1] تاريخ الأدب اليهودي،ج1، ص 321.

باليهود من ناحية أخرى وهذا الباعث باعث ديني منشؤه بين طائفتين القرائيين والربانيين فقد عمل القراءون جهدهم في تفسير الكتاب المقدس بطريقة موافقة للعقل وليدحضوا آراء الربانيين،كما فعل الربانيون مثل هذا في شرح التلمود ليبتوا دعواهم وليبطلوا إدعاءات القرائيين.وهكذا نرى أن العلماء الأوائل من اليهود بدأ يبحثون في الفلسفة اللاهوتية ويحاولون إثبات موافقة الدين للعقل.أما أهم المسائل التي تتعرض لها الفلسفة اليهودية فهي:أ- الله- وتشغل هذه المسألة معظم الفلسفة اليهودية بل عي المحور الرئيسي الذي تدور حوله المناقشات والجدال وهذه المسألة تتضمن مسائل أخرى –الله والعالم- وتتضمن مسألة –الله- بحث المواضيع الآتية،البراهين التي تثبت وجود الله وتصور ماهيته ووحدانيته وصفاته.وتتضمن مسألة العالم علاقة الله بالعالم وتشمل مسائل الخلق والتدبير والاختيار ويتصل بهذا أيضا الإنسان ويشمل النفس والسلوك والوحي والثواب والعقاب،وكل المسائل الأخرى المتعلقة بالمتعلق والطبيعيات وما الطبيعية كانت تقريبا أداة أو وسيلة لهذه المسائل الأساسية.

فإذا انتقلنا إلى الغرب أو بعبارة أخرى إلى أسبانيا الإسلامية رأينا الفلسفة اليهودية قد وجدت مركزها العظيم هناك فازدهرت كبقية النواحي المختلفة التي تمثل الحركة الفكرية اليهودية متأثرة في ذلك بالفكر الإسلامي،وأول شخصية بارزة مشهورة تمثل الفلسفة بين اليهود الأسبانيين هو سليمان ابن جبيرول الذي اشتهر بنشاطه الفكري في الشعر والنحو والفلسفة وشرح الكتاب المقدس.أما عمله الفلسفي العظيم فهو كتاب"ينبوع الحياة"وهو عبارة عن محاورة فلسفية بين

أستاذ وتلميذ,وقد اشتق اسمه من أنه يعتبر المادة والصورة أساس الوجود ومصدر الحياة في كل شيء مخلوق،وألفه بالعربية ثم ترجم إلى اللاتينية بأمر ريموند الطليطلي عام 1110م.ولم يترجم كله إلى العبرية وإنما الذي ترجم منه مقتطفات وقد نشرها مونك في باريس،ولكن هذا الكتاب ترجم إلى العبرية ترجم كاملة أخيرا في فلسطين.وأكثر هؤلاء المفكرين تأثرا بالفلسفة الإسلامية فيلسوف يسمى يوسف ابن الصديق(1149_1080). عاش في قرطبة،ومؤلفه الفلسفي الأساسي يسمى"العالم الصغير"كتبه بالعربية وترجم أخيرا إلى العبرية،وكان مغرما بالفلسفة متأثرا بها ولكنه كان يطبعها بطابعه الخاص في الموضوعات التي يعالجها فقد تأثر بالمتكلمين وعلى الأخص بإخوان الصفا[1].وهو يخصص القسم الأول من الكتاب لتحليل الإنسان ونفسه ويتعرض في هذا البحث عن المادة والصورة التي يتكون منها كل شيء ومنها الإنسان ويقول بأننا نجد تأثير ابن جيبرول في هذا الشرح لتصور النفس،بعد أن يشرح ذلك العالم الصغير يأتي إلى الغرض الأساسي وهو معرفة الله فيتكلم عن وجوده وأفعاله وصفاته، و بسعديا الفيومي تنتهي المدرسة الفلسفية اليهودية في الشرق.

خاصة ، والواقف عند هدا الكتاب يلاحظ مدى التشابه الحاصل بينه وبين الكتابات الإسلامية في مجال علم الكلام الاعتزالي خاصة ، وتكفي الإشارة إلى الأبواب التي

[1] المرجع نفسه،ص 66

بوب بها سعديا كتابه هذا للوقوف على هذا التشابه المشار إليه حيث قسمه إلى عشرة أبواب ، كل باب فيها جاء على شكل مقالة :

1/ المقالة الأولى في أن الموجودات كلها محدثة .

2/المقالة الثانية في أن محدث الأشياء واحد تبارك وتعالى .

3/ المقالة الثالثة في الأمر والنهي .

4/ المقالة الرابعة في الطاعة والمعصية والجبر والعدل .

5/ المقالة الخامسة في الحسنات والسيئات .

6/ المقالة السادسة في جوهر النفس والموت وما يلي ذلك .[1]

7/ المقالة السابعة في إحياء الموتى في دار الدنيا .

8/ المقالة الثامنة في الفرقان .

9/ المقالة التاسعة في الثواب والعقاب في دار الآخرة .

10/ المقالة العاشرة فيما هو الأصلح أن يصنعه الإنسان في دار الدنيا .

[1] كتاب مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعدي الكؤون الفيومي ؛ ص 163

ويقول[1] سعديا في مقدمة كتابه ، شارحا الداعي إلى تأليف هذا الكتاب التي عادة ما كان المؤلفون العرب يفتتحون بها كتاباتهم :" والذي دعاني إلى التصريح _التصدير _ بهذا القول هو أن ما رأيت كثيرا من الناس عليه في أماناتهم وإعتقادتهم ، فمنهم من قد وصل إلى الحق . ومنهم من وصل إلى الحق وهو فيه _به_ يتابع سعديا ؛ شاك غير متحقق و غير متمسك . ومنهم من قد تحقق بالباطل عن ظن أنه الحق ، فهو متماسك بالزور وتارك للمستوى .

ومنهم من استعمل نفسه في مذهب آخر ويهدف فيه لشيء أنكره ثم انتقل إلى آخر زمان ورمى به لمعنى عنده فهو مذنب .

ولما وقفت على هذه الأصول وسوء فروعها ، أوجعني قلبي لجنسي ، جنس الناطقين واهتزت نفسي لأمتنا بني إسرائيل مما رأيته في زماني هذا ، في كثير من المؤمنين إيمانهم لا خالص واعتقادهم غير صحيح ، وكثير من المبطلين يتظاهرون بالفساد وقد طلوا على أهل الحق وهم يضلون . ورأيت الناس كأنهم غرقوا في بحار من الشكوك .

لعقيدة سعدي الفيومي الدينية حقيقة تتضح في كتابه (العقائد والاعتقادات) والذي يكشف إنشاؤه الأدنى عن الارتباط الوثيق بين المؤلف وبين علم الكلام لمعتزلي ، والواقع أن إحدى الخصائص العرض اللاهوتي لعلم الكلام هو أن ندرس مشكلة قدم العالم قبل الكلام عن الله وصفاته ، وبهذه الطريقة يعمل سعديا الذي يخصص بعد المقدمة ؛ الفصل الأول لتوضيح

خلق العالم والثاني لوحدانية الله . ومن ناحية أخرى يقوم علم الكلام ألمعتزلي على أصول خمسة: وحدانية الله ، العدل _ أي العلاقة بين أفعال الله وأفعال الناس _ الوعد والوعيد اللذان يبينهما التنزيل بالنسبة للمؤمن والكافر وموقف مرتكب الكبيرة وأخيرا الالتزام في الحياة . [1]

أهل الأصول مختلفون في : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد والسمع والعقل .

قال بعض المتكلمين : الأصول معرفة الباري بوحدانيته وصفاته ، ومعرفة الرسل بآياتهم و بيناتهم وبالجملة : كل مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الأصول : ومن المعلوم أن الدين منقسما إلى معرفة وطاعة ، والمعرفة أصل والطاعة فرع ، فلأصول هو موضوع علم الكلام ومن بين الفرق الكلامية المعتزلة ويسمون أصحاب العدل والتوحيد .ويعتبر كتاب "الأمانات والاعتقادات " أهم كتبه الفلسفية حيث عرض فيه خلاصة آراءه الكلامية والفلسفية بشكل متكامل ، وقد كتب هذا العمل باللغة العربية عام 932 م .وتأثر فيه بالفلاسفة المسلمين حيث توجد علاقة وثيقة بين منهج سعديا في هذا الكتاب وعلم الكلام عند المعتزلة حيث بدأ سعديا كتابه بالحديث عن خلق العالم ثم وحدانيته ، ثم الكلام عن الله وصفاته . ثم الأصول الخمسة .

وقد عالج هذا الكتاب نفس المسائل الكلامية الإسلامية مثل حدوث العالم ، الذات والصفات ، الأمر والنهي ، العدل ، الحسنات والسيئات ، خلود النفس ، المعاد . بالإضافة إلى مقدمة

[1] كتاب الفكر اليهودي وتأثيره بالفلسفة ؛ ص 99

تتعلق بمصادر المعرفة المختلفة ،وخاتمة تتعلق بالأخلاق وما هو السلوك الأمثل الذي يسلكه الإنسان في هذا العالم . ويتجلى الأثر الإسلامي من حيث المصطلحات الكلامية والفلسفية .

كما أنه رصد أسس منهجه في هذا العمل إلى أنه :

1_ يحاول التماس التبرير النظري لكل موضوع من موضوعات هذا الكتاب .

2_ رصد كل النظريات الكلامية والفلسفية المخالفة له ، ثم محاولة مناقشتها والرد عليها .

3_ سرد الحجج النقلية التي تدعم موقفه من الموضوعات التي تم تأسيسها على الحجج العقلية ومثل هذه الحجج تكون مستمدة إما من التوراة المكتوبة او من التوراة الشفوية .

ويعد الكتاب من أهم الكتب التي تؤسس للفلسفة اليهودية ، فهو يهدف إلى القرائيين ، وإلى جعل اليهودية عقيدة مقبولة لليهود المتعلمين من خلال تقديم تفسير عقلاني لها فضلا على ذلك إلى أنه يهدف إلى تقديم عقائد يهودية للمسلمين ولذلك اتبع في مؤلفه [1]أسلوب المتكلمين الإسلاميين ، ومنهجهم حتى مائل البعض بين محاولته تلك ومحاولة الأشعري من المتكلمين المسلمين ، فقد استخدم الأشعري الحجة العقلية في مواجهته لأراء المعتزلة منتصرا لآراء أهل السنة ، وكذلك فعل سعديا الفيومي حيث استخدم نفس الأسلوب لينتصر لليهودية الربانية ضد الخارجين عليها ، وتجدر الإشارة إلى أن منهج الفيومي في الشرح والتفسير متأثر بمنهج الإمام الشافعي حيث استعار منه ومن أئمة الفقه الإسلامي الآخرين أساليبهم في

[1] الأمانات والإعتقادات، ص 87.

الحجاج والنقاش ، وقد كان للفيومي أيضا الفضل في مزج التوراة بالحكمة اليونانية حسب قواعد علم الكلام حيث كان يرى أنه لا يوجد أي صراع بين العقل والروح . [1]

الفكر المسيحي تطور بظهور الفكر الإسلامي والفلسفي في الإسلام حيث تأثر أشد التأثر بالحجاج العقلي والمنطقي الذي برع فيه تماما فلاسفة الإسلام وعلماء الكلام فيه

المطلب الثاني : تأثير الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي في كتابه الاعتقادات والأمانات

الفرع الأول: ظهور علم الكلام وعلم الكلام اليهودي

أ/ علم الكلام :

طاول الحكم السياسي الإسلامي في الفترة الواقعة بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد رقعة جغرافية واسعة مترامية الأطراف [2]،عاشت بين ظهرانية ثقافات ولغات وديانات ومذاهب عديدة، وبلغت الفلسفة والفكر الإسلامي ذرى غير معهودة في هذه الحقبة ، سادت اللغة العربية سريعا وباتت لغة الثقافة وإدارة الحكم ، وهيمنة الثقافة الدينية الإسلامية حديثة العهد ، إلى جانب جيوب الثقافة المسيحية عامة والسريانية خاصة ، على كل هذه الرقعة الجغرافية الواسعة ، مما ساهم في تشكيل ما بات يعرف بثقافة العصور الوسطى الإسلامية ، وهي ثقافة

9الملل والنحل،ص 54.

[2]الأمانات والإعتقادات، ص 87

غنية متنوعة شملت مختلف الحلول المعرفية والآداب والمدارس الفقهية والشرعية ، وعبرت عن ذاتها بصورة رئيسية من خلال العربية السائدة .غالبية الباحثين يعتقدون أن شكله الأولي تمثل بمناظرات وجدالات ونقاشات فردية بين الدعاة المسلمون المرافقين للجيوش الإسلامية وبين أتباع الديانات الأخرى المختلفة ، إذ كان يسعى كل طرف إلى إقناع الأطراف المناوئة باعتناق عقيدته ، ويعد هؤلاء الدعاة والمناقشون نواة ما أطلق عليهم تعبير " المتكلمين " أو " أصحاب الكلام " .

كما تعد الأحداث اليومية البسيطة والتعاملات التجارية ، وكل خطوط التماس الأخرى بين الطوائف الدينية في ظل بيئة متعددة الديانات وموحدة اللغة ، سببا لفتح الأبواب على مصراعيها لمراجعات ونقاشات فكرية ودينية مهدت لظهور أرض خصبة مشتركة تمثلت في سلطت العقل ، كذلك قام حكام المسلمون برعاية مناظرات وجدالات دينية في مجالسهم بين ممثلي ومفكري هذه الطوائف والملل المختلفة ، كما يلاحظ كثيرا من الأطباءكانوا من اليهود والمسيحيين ، إضافة إلى المسلمين ، مما جعل الطب وسطا لتداول الأفكار والجدل .

يبدو أن علم الكلام نشأ من رحم هذه المجادلات الدينية مشبعا بالجدل والنقاش بين الطوائف الإسلامية نشأ بداية لأغراض الدعوة والجدل والتمايز الديني أحيانا ، وصدر من قلب الخلافات السياسية أحيانا أخرى ، إلى أن تحولت لاحقا إلى تمايزات عقدية وفرق ومذاهب . فكانت الأرضية خصبة جدا لمثل هذه الجدالات والنقاشات الدينية الفكرية الكبيرة لا لتنوع

الطوائف.فقد تفاعلت حركة الترجمة العربية النشطة ، من الفارسية والسريانية واليونانية إلى العربية مع العوامل السابقة ، وشكلت معا مهدا لنشأة علم الكلام والفلسفة الإسلامية[1].

ولم تأخذ العوامل الخارجية شكل الترجمة فقط بل كان التدخل الثقافي مع المسيحيين بصورة خاصة أحد العوامل التي مكنت علم الكلام ومناهجه وساهمت في تشكيله بطريقة مباشرة ، كما أن الثقافة والنصوص السريانية ساهمت في نشوء وتطور الكلام من خلال الجدلوالنقاش مع المسلمين حول المسائل العقدية من ناحية وكذلك مع المسيحيين المتحولين للإسلام من ناحية أخرى .[2]

كذلك فمن تقدم الزمان وتغير الظروف ونشوء مسائل مستحدثة ملحة لا ترد إجابات بشأنها في القرآن أو السيرة أو الحديث قد ساهم في فتح باب الاجتهاد والقياس الفقهي ، ففي تقدم الزمان ونشوء مشاكل ونزاعات حول مسائل عقدية محورية مثل الخلافة والإمامة والقدر والخلق من العدم وصفات الله ومسألة التشبيه وغيرها من المسائل العقدية التي لم تفصلها الآيات القرآنية كانت وليدة سياقها وظروفها التاريخي تولد الحاجة للاجتهاد والجدل والقياس العقلاني . ذلك لأن العقل هو القاسم المشترك بين جميع الملل والشعوب .لكن هناك من خالف علم الكلام وآثر اعتماد المنهج النقلي والتفسيري للمعارف ، والمتمثل بصورة خاصة في أهل الحديث ، وكانوا على عداء مع دور العقل في العلوم الدينية.

[1] الأمانات والاعتقادات، ص77

[2] تفسير التورات العربية،ص 67.

وبهذا الخصوص يطلعنا الباحث أحمد صبحي على عدد من الآراء المبكرة المعادية للكلام تعبيرا عن رفض فئات من المجتمع الإسلامي لعلم الكلام ، فيذكر موقفا مناوئة للكلام نقلت على ألسنة الإمام مالك (المدينة المنورة ، ت : 795 م) و أبي حنيفة (بغداد ، ت: 767 م) وسفيان الثوري (البصري ، ت : 778م) وجعفر الصادق (المدينة المنورة ، ت : 765 م) حتى إن جلال السيوطي (القاهرة ، ت : 1505 م) فسر تسمية علم الكلام باعتبار الكلام ضد الصمت . وقد تكلم المتكلمون في المسائل الاعتقادية التي كان ينبغي عليهم الصمت وعدم الخوض فيها (كمسألة الصفات مثلا) . ويدعى الكاتب أن أئمة التابعين رفضوا هذا العلم .فعلم الكلام من أبرز العلوم العقلية الأصلية التي ظهرت في الإسلام فهو الذي يمثل الفلسفة الحقيقية في الإسلام ، وقد تطور هذا العلم بصورة مستمرة ليواكب الواقع ويساير الظروف التي يمر بها المجتمع المسلم .

أ-1- المعتزلة [1]

فرقة يدين لها علم الكلام مما أثارت من مسائل وبسطت من شرح ، ووضعت من أصول ، فهي فرقة لها تعاليمها وتاريخ سياسي ، فإذا ذكرنا تعاليمهم فصلنا بعض التفصيل آراءهم وأدلتهم ووجهة نظرهم ،وإذا ذكرنا تاريخهم السياسي عرضنا لأشهر رجالهم والمسائل الفرعية التي

[1] الأمانات والإعتقادات،ص 89

قال بها كل منهم ولموقفهم من الدولة وموقف الدولة منهم ، وموقفهم من الرأي العام وموقف الرأي العام منهم وأهم الأحداث التي حدثت منهم ولهم .

امتازت المعتزلة من بين فرق المتكلمين بحرية الرأي والاعتماد على العقل ، وعدم التقيد بنصوص القرآن والحديث ، مما كان له الأثر العظيم في كثرة اختلافهم ، وكان الجدل والخلاف في الرأي هو الأصل الذي قام عليه مذهب هذه الفرقة .

ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية ، والعدلية ، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا ، وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى ، احترازا من وصمة اللقب ، إذا كان الذم به متفقا عليه لقول النبي عليه الصلاة والسلام : ((القدرية مجوس هذه الأمة)) وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق على أن الجبرية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد ، فكيف يطلق لفظ الضد على الضد ؟ وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((القدرية خصماء الله في القدر)) والخصومة في القدر ، وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكل ، إحالة الأحوال كلها على القدر المحتوم ، والحكم المحكوم ، والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد . [1]

أ-2- مسائلهم :

[1] الملل والنحل ص56

القول بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف ذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلا فقالوا : هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حي بذاته ، لا يعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الإلهية .

واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل ، وهو حرف وصوت كتب أمثالة في المصاحف حكايات عنه ، فإن ما وجد في المحل عرض قد فني في الحال .

واتفقوا علة الإرادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته لكن اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها .

اتفق المعتزلة على نفي رؤية الله بالأبصار في دار القرار ، ونفي التشبيه عنه من كل وجه : جهة ، ومكانا وصورة وجسما ، وتحيزا وانتقالا وتغيرا وتأثرا ، وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها . وسموا هذا النمط : توحيدا .

واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها ، مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الدار الآخرة . والرب تعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم ، وفعل هو كفر وعقابا في الدار الآخرة والرب تعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم ، وفعل هو كفر ومعصية ، لأنه لو خلق الظلم لكان ظالما كما لو خلق العدل لكان عادلا .

واتفقوا على أن الله تعالى لا يفعل إلا الصلاح والخير ، ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد وأما الأصلح واللطف ففي وجوبه عندهم خلاف وسموا هذا النمط : عدلا .

واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض والتفضل معنى آخر وراء الثواب وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار . سموا هذا النمط : وعدا ووعيدا.

تأثر سعديا الفيومي إلى حد كبير بفقهاء الإسلام وسار على منهجهم في الشرح والإيضاح،بل إنه استعار منهم في بعض الأحيان أساليب الجدل والنقاش،وقد انتشرت آراؤه في جميع أنحاء العالم اليهودي وتأثر بها موسى ابن ميمون،ومما يدل على هذا قول ابن ميمون نفسه:"لولا سعديا لكادت التوراة أن تختفي من الوجود. [1]ولقد كان سعديا الفيومي يعد من أوائل علماء اليهود الذين استخدموا الفلسفة في تفسير وتعليل المعتقدات الدينية،وتأثر بالمعتزلة في كتاب الأمانات و الاعتقادات فمعنى الأمانات تشير إلى العقائد الدينية والاعتقادات تشير إلى المعارف المكتسبة بواسطة العقل،يقول سامي النشار:"إن سعدياالفيومي يثبت النص أولا،ثم يأتي بالأدلة العقلية عليه وهو موقف شبيه بموقف الأشاعرة ونلاحظ هنا أنه احتضن المذهب الاعتزالي،أي بمعنى أنه يأخذ مذهبه من الأشاعرة،ومادته العلمية يأخذها من فكر المعتزلة.وبدأ سعديا كتابة مؤلفه(الأمانات والاعتقادات على نفس طريقة كتب علماء الفكر الإسلامي ففي

[1]- التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي ، محمد جلاء إدريس ، ص53.

2- ملحق موسوعة الفلسفة،بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1997م، عبد الرحمن بدوي 181.

البداية بدأ مؤلفه بالحديث عن المعرفة،فقال مثل قول الفلاسفة:"إن مصادرها ثلاثة:الإدراك الحسي والمبادئ الضرورية والبرهان العقلي بالقياس المنطقي"ثم زاد على هذه المصادر الثلاث مصدرا رابعا هو النقل الديني الصحيح،ويعتقد سعديا الفيومي أن هذا المصدر لابد منه وهو أمر ضروري لمن لا يستطعون استخدام التفكير العقلي وكذلك تابع في كتابه الحديث عن ذات الله تبارك وتعالى وصفاته مؤكدا على أن خلق العالم الله لم يكن مضطرا إليه سبحانه وتعالى بل خلقه بمحض إرادته،وقد خلقه لكي يعبدها لخلق وكذلك الالتزام بالأوامر والنواهي وهذا يقودهم في النهاية إلى السعادة وكذلك أخذ سعديا الفيومي عن المعتزلة آراءهم في الإلهيات.ويذكر العالم اليهود فيدا:"أن سعديا الفيومي تابع المعتزلة أولا في تنسيق أبواب الكتاب وموضوعاته فقد كان المعتزلة يبدؤون في مؤلفاتهم على الكلام عن قدم العالم وحدوثه ثم ينتقلون في البحث عن الله صفاته،وأن الفكر والكلام المعتزلي أقيم على خمسة مبادئ أو أصول هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.وكذلك فعل سعديا الفيومي فهو قد اعتنق هذه الأصول وطبق العقل كما كان يفعل شيوخ المعتزلة عند الحديث على الأخبار الملائكة والجن والشياطين وحاول أن يفسرها تفسيرا عقليا،وعند حديثه عن النبوة قام بالدفاع عنها مثل ما دافع المعتزلة وهاجم الفلسفة الأفلاطونية وحارب الفلسفة اليونانية التي تقرر قدم المادة وأثبت حرية الإرادة للإنسان بحجج تشبه حجج المعتزلة.فسعديا الفيومي كما يقول علي سامي النشار:أول من فلسف لاهوت الربانيين،ويعتبره اليهود حتى

يومنا هذا أخ فلاسفة التوراة الحقيقيين،وقد مهد الطريق للربانيين وجمهور اليهود،استخدم العقل،ووضع في أيديهم الحجج والبراهين العقلية لإثبات عقائدهم,وكان له أكبر الأثر في الفكر اليهودي وهو يعد تلميذ صغير للمعتزلة باعتباره اتبع طريقهم ومنهجهم في استخدام العقل.[1]وكان للمعتزلة على وجه الخصوص أثر عميق قي مفكري اليهود بل يبدو من الصعب في بعض الأحايين أن نعرف من نص كتاب من كتب علم الكلام أن كان مؤلفهمسلما أو يهودا.ومنذ زمن سعديا ين يوسف الفيومي(892_943)فاهتمت الفلسفة اليهودية بالمسائل الفلسفية والجدل الذي أخذوه عن العرب وأخطر هؤلاء المفكرين من اليهود شأنا هو موسى بن ميمون وقد سار على نهج الفارابي وابن سينا في الرجوع إلى أرسطو لالتماس الحجج الدالة على وجود الله ووحدانيته وعدم تجسده.[2]وكل هذه المحاولات كانت مجهودات جزئية لتوضيح مسألة أو أكثر من الفلسفة اليهودية،فلما ظهر سعديا الفيومي سبك كل هذه الأفكار الفلسفية ونظمها وأعطانا صورة كاملة للفلسفة اللاهوتية في كتابه{الأمانات والاعتقادات}وقد كتبه بالعربية وتأثر فيه بطريقة المتكلمين المسلمين فهو يعالج المسائل التي بحثها المتكلمون بحثا عميقا مثل:خلق المادة ووحدانية الله والصفات الإلهية والنفس.....إلخ.كما رأينا في قول إسرائيل ولفنسون في مؤلفه موسى بن ميمون:"وقد تأثر اليهود تأثرا شديدا بعلم الكلام وخاصة البلدان

[1]- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ص84.

2- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي،مركز بحوث الشرق الأوسط،جامعة عين الشمس1984م،1404هـ، عبد الرزاق أحمد قنديل، ص179.

[2]- الأثر العربي في الفكر اليهودي،، إبراهيم موسى هنداوي ،ص 159،162

الشرقية حتى عرفوا من نصوص آدابهم وطرق بحثهم بمتكلمين اليهود.وكان العالم اليهودي القرائي أبو علي يافت في تفسيره لسفر الخروج من أسفار التوراة،يشرح آيات كثيرة على طريقة المتكلمين المسلمين

ب /علم الكلام اليهودي

جاء ظهور علم الكلام اليهودي في ظل الحضارة الإسلامية كأحد مظاهر الاندماج الثقافي اليهودي في الحضارة والثقافة العربية والإسلامية التي كان اليهود جزأ أصيلا منها . ولكنهم احتفظوا بالحرف العبري فكتبوا عربية بالحروف العبرية . سمين هذه اللهجة أو اللغة باللغة العربية اليهودية (judéo _ Arabie) واستمر تداولها بين رجال الدين والمثقفين اليهود حتى القرن الخامس عشر

الفرع الثاني: المسائل الجدلية في الكتاب

قد تعددت القضايا والمسائل الجدلية بين متكلمين الإسلام وأهل الكتاب وبخاصة اليهود ، واستخلص سعديا فكره الديني الفلسفي في كتابه " الأمانات والاعتقادات" ، فتحدث فيه عن علم الكلام الإسلامي وعوامل نشأته .

01- فكيف صاغ الفيومي المسائل الكلامية في كتابه ؟

تأثر سعديا الفيومي بالمعتزلة في الأصول الخمسة ولذلك عالجها في الفكر اليهودي عن طريق مقالات فتحدث في:

1-1-**المقالة الثانية** عن أن الخالق جل جلاله واحد فقال : عرفنا ربنا جل وعز على قول أنبيائه أنه واحد قادر عالم لايشبهه شيء ولا بأفعاله ، وأقاموا لنا على ذلك الآيات والبراهين فقبلناه بالعاجل ، إلى مايصح لنا النظر فيما أنه واحد وأنه حي وأنه قادر وأنه عالم حكيم ، أما أنه لاشيء يشبهه ولا أفعاله فقال أنه وجد ما يدل على أنه واحد بعد ما قدم من أدلة وقال أيضا أنه صانع الأجسام لما كان ليس من جنسها وكانت الأجسام كثيرة وجب أن يكون هو واحد لأنه إن زاد على الواحد وقع عليه العدة ، ودخل تحت رسوم الأجسام ، وأن العقل قضى في معنى الصانع بما لا بد منه فالواحد هو الذي لا بد منه . [1]

فأعطى أمثلة فقال لهم لم أسندتم الموجودات كلها إلى أصلين فقط ولم تزعموا أن لكل نوع منها أصلا على حدته ، فالنفع والضر لا ثالث بينهما فلذلك أسندها إلى اثنين ، أو الطعم وأصل الطعم الحلو والدسم أو حاران ورطبان ، والمر والملح ، وقال أيضا أن كل واحد إذا أراد شيء لا يتم له إلا بمعاونة الآخر له ، وكل هذه الحجج موافقة لما قالت الكتب من أنه ليس خالق غير واحد ، والنصارى غلطوا باعتقادهم فيه إلا أن جعلوه ثالث فخرجوا إلى الإلحاد

[1]- دائرة المعارف، ص56.

وهو ذا اثبت ما عليهم من رد من المعقول و بالواحد الحقيقي [الوحدانية استعين] وليس اقصد بها الرد على عوامهم إذ أنهم لا يعرفون إلا التثليث لكن اقصد بالرد على خواصهم الذين زعموا أنهم يعتقدون التثليث بنظر ودقة فقد ارجعوا إلى هذا التثليث صفات وتعلقوا بها وقالوا لا يخلق إلا شيء حتى اعتقدوا حياته وعلمه شيئين غير ذاته فصارت عندهم ثلاثة . فأول ما يستكشف به الرد عليهم انه ليس يخلون من أن يعتقدونه جسما أو غير جسم فإن اعتقدوه جسما لحقوا بعوام أمتهم ومع ذلك يلزمهم كل رد رددنا به على من يجسمه وان لم يعتقدوه جسما فقولهم إن فيه غيرية حتى تكون صفته هذه ليست صفته الأخرى فهو قولهم أنه جسم على الحقيقة وإنما حكوه بلفظ أخر لان كل من فيه غيرية فهو جسم لا محالة .[1]

فما أذكره في المقالة الثالثة في باب نسخ الضرع وجميع ما أذكره في المقالة الثامنة في مجيء المسيح فالبعض يقول أن الإله صار جسدا وروحا يلزمها مع هذين الردين جميع ما لزم القائلين بأن الأشياء المخلوقة هي من البارئ [2]، ومن يقول بأن جسمه وروحه محدثان يلزمها أن جسما محدثا صار إليها بمشاركة شيء فيه إلهي، وأوسطهما من يقولون مالزم الفرقتين جميعا أي الأولون لقولهم الروح الهينة علوية وما لزم الأخيرة لقولها أن الجسم محدث .

وتمثل تأثره:

[1]- تاريخ الأدب اليهودي، ج1،ص377.
[2]- المرجع نفسه، ص340.

في الجانب الفلسفي:

فيما ما هو الأصلح أن يصنعه الانسان في دار الدنيا .

في الجانب العقدي :

في الموجودات كلها محدثة .

في الثواب والعقاب .

في الفرقان .

في أن محدث الأشياء واحد تبارك وتعالى .

في الجانب الفقهي :

في الأمر والنهي

في الحسنات والسيئات .

وعلماء أمتنا الأمناء على ديننا أينما وجدوا شيء من هذا التشبيه لم يترجموه مجسما بل ردوه إلى ما يوافق الأصل المتقدم وهم تلامذة الأنبياء فصح عندهم من الأنبياء ما في عقولهم أن هذه الألفاظ الجسمية أرادوا بها معاني شريفة جليلة على ما صح لهم . وأنهم اجمعوا على نفي التشبيه عن ربنا .

خاتمة

من خلال ما تم تناوله يتضح جليا انعكاس النضوج العقلي الإسلامي الذي شمل النواحي العقلية الإسلامية المختلفة على الفكر اليهودي،فنتج عن نشأة الفرق الدينية في الإسلام أن نشأ مثلها في اليهود من ناحية الجدل والمناقشات العقلية،وتأثر علماء الفكر اليهودي بهذا التأثر وكما تأثرت فرقهم والتي خصصنا منها فرقتين:

(القرائيين و الربانيين) ويمكن أن نحدد زمن ظهور المقالات الأولى للفكر اليهودي المتأثر بالفكر الإسلامي هو بداية القرن العاشر الميلادي،وفي هذه الخاتمة نعرض لأهم النتائج التي توصلت إليها على النحو التالي:

1_ يعد من أسباب ظهور فرقة القرائيين داخل التشكيل الديني اليهودي وخارجه انتشار الإسلام في الشرق الأدنى وطرح المسلمين مفاهيم دينية وأطرا فكرية دينية كانت تشكل تحديا حقيقيا للفكر الديني اليهودي،

2_ نفوذ فكر المعتزلة قد ترك آثاره الفكرية البارزة و الواضحة في فكر علماء اليهود حتى شابهت آراء اليهود المعتزلة في كثير من القضايا.

3_تأثر سعديا إلى حد كبير بفقهاء الإسلام وسار على نهجهم في الشرح والإيضاح،بل إنه استعار منهم في بعض الأحيان أساليب الجدل والنقاش،وقد ذاعت أقواله في جميع المناطق والأماكن التي يتواجد بها اليهود،وقد تأثر بها ابن ميمون وقد كان سعديا الفيومي من أوائل علماء اليهود الذين استخدموا الفلسفة في تحليل شرح المعتقدات الدينية،وكان يسير على خطي المعتزلة في كتابه الأمانات والاعتقادات.

ونؤكد هنا أن اليهود قد عاشوا أخصب حياتهم الفكرية والاجتماعية والسياسية وسط المسلمين بعد أن اختلطوا بهم في بغداد وبلاد الشرق الإسلامي ما يؤكد حقيقة تأثرهم بالفكر الإسلامي وليس العكس إذ أنه لم يكن لهم السبق في هذا الباب رغم أنهم أسبق في الوجود.

توصيات الدراسة :

إن البحث بهذه المساحة الضيقة لا يمثل استقراء كاملا لكل القضايا التي تعرضت لها سعديا الفيومي لدراستها ،كما لا يمثل حصرا شاملا لكل أرائها وإنما اتجه البحث إلى ابرز قضاياها وأرائها بالقدر الذي يسمح به لعرضه في غير إيجاز مخل ولا أطناب ممل.

تفتح هذه الدراسة أفاقا للباحثين تمكن لمتخصصين في كل مجال من الاطلاع أكثر على موضوع الدراسة.لذلك فانه ينبغي التوصية على بعض الأمور اللازمة منها:

- ✓ التوسع في دراسة حياة سعديا الفيومي وجميع جوانب حياتها وخاصة ما تعلق بقضية إسلامها وغيرها.
- ✓ التنقيب في بعض مؤلفات سعديا الفيومي أو مقالاتها التي لم تحضي بالترجمة للعربية بعد.
- ✓ محاولة تصحيح بعض ما وقعت فيه المؤلفة من الأغلاط وخاصة فيما يخص الجوانب العقدية ،ومحاولة تصحيحها والكشف عنه.

قائمة المراجع

1. إبـــراهيم موســـى هنـــداوى،الأثر العـــربي في الفكـــر اليهودي،مكتبـــة الانجلـــو المصرية،165شارع محمد فريد القاهرة.

2. أحمد سعيد أحمد قاضي .رسالة ماجستير في الدراسات الإسرائيلية من كلية الدراسات العليا في جامعة بير زيت ، فلسطين 2018 ؛ ص 86 .

3. أحمد عبد المقصود الجندي ، تفسير التوراة؛ أخرجه وصححه يوسف درينبورج ، نقله إلى الخط العربي وقدم له وعلق عليه سعيد عطية مطاوع المركز القومي للترجمة (2452)

4. بدران مسعود بن حسن ، تفسير التوراة بالعربية لسعد يا الفيومي والأثر الإسلامي فيه ، د/ ؛ جامعة حمد بن خليفة قطر

5. سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي ، تفسير التوراة بالعربية ؛ ص 32 ، 33 ؛ ط/ الأولى 2015 .

6. سعدية الفيومي، الأمانات والاعتقادات،1880م.

7. ســفر دانيــال [كتــاب المماليــك والملاحــم مــا يكــون في ألــف 386ســنة] ؛ (د.تح)،(د.ط)،

8. صموئيل حبيب فايز فارس منيس عبدالنور جوزيف صابر دائرة المعارف الكتابية، دط،دت،ج8.

9. عبــد الــرحمن بــدوي،ملحق موســوعة الفلســفة،بيروت المؤسســة العربيــة للدراســات والنشر،1997م،181.

10. عبد الرزاق أحمد قنديل، الأثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي،دار التراث بالقاهرة،1404هـ/1984م.

11. عبد المنعم الحفني، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 1400هـ/1980م.

12. فرست مرعي الداكوهي ، لمحات من تاريخ اليهودية والنصرانية ومخططاتهما ضد الإسلام ، (صنعاء : المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2002 م)

13. كتاب مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعدي كؤون الفيومي ، ؛ دار الإيمان ، ط : الأولى 1431هـ_ 2010 م

14. محمد جلاء محمد إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مكتبة مربولي 125165، ،طبعبة عبدو أحمد ت.

15. محمد سالم الجرح،التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية،دار العروبة،القاهرة1965،(د.تح)

16. محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، الشام.

17. مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمنها العربية لسعدي كؤون الفيومي ص 159؛ ط : الأولى 1431هـ – 2010م .

18. مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمنها العربية لسعدي كؤون الفيومي ص 159؛ ط : الأولى 1431هـ – 2010م .

19. يحي ذكري، ، علم الكلام اليهودي، سعيد بن يوسف الفيومي، سعديا جائون ط2، مدونة المسلم،الدار المصرية اللبنانية.

خطة البحث

خطة البحث	الرقم
شكر و تقدير	**/**
ملخص الدراسة	**/**
مقدمة	أ
المبحث الأول: ترجمة سعديا الفيومي	
المطلب الأول:حياته	**02**
المطلب الثاني:حياته العلمية	**11**
الفرع الأول:الأعمال اللغوية	**12**
الفرع الثاني:الأعمال التشريعية	**14**
الفرع الثالث:الأعمال الفلسفية	**15**
المبحث الثاني : أثر الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي	
المطلب الأول : قضية البعث في العقيدة اليهودية.	**19**
الفرع الأول: قضية الحساب.	**20**
الفرع الثاني:قضية الموت.	**21**
المطلب الثاني : ازدهار النحو العبري وتأثره بالنحو العربي	**22**
المبحث الثالث: الأثر الإسلامي على سعديا الفيومي	
المطلب الأول:الفرق الدينية اليهودية في ظل الفكر الإسلامي.	**26**
المطلب الثاني:تأثير الفكر الإسلامي على سعديا الفيومي في كتابه الاعتقادات والأمانات.	**34**
الفرع الأول:ظهور علم الكلام وعلم الكلام اليهودي.	**34**
الفرع الثاني:المسائل الجدلية في الكتاب.	**43**
الخاتمة	**48**
المراجـــع	**51**